

## النشاط الصناعي في مدن نوميديا خلال الفترة الرومانية

## Industrial Activity in Numidia Cities during the Roman Period

أمنية لحرش<sup>1</sup>،<sup>1</sup> جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، [amina.lahreche@univ-tiaret.dz](mailto:amina.lahreche@univ-tiaret.dz) ،

تاريخ النشر: 2026/06/12

تاريخ القبول: 2026/05/07

تاريخ الاستلام: 2026/03/03

## ملخص:

تعد الصناعة العصب الحيوي للاقتصاد بحيث أنها تقدم مؤشرا واضحا على القوة والازدهار، وهذا ما سعت إليه الامبراطورية الرومانية في سياستها التوسعية بنوميديا حيث لم تكتف بالسيطرة العسكرية وبسط نفوذها على الأرض فحسب بل انتهجت سياسة استيطانية توسعية استهدفت نهب الموارد وتحويلها إلى مواد استهلاكية تدعم بها الاقتصاد الروماني، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أنواع الصناعات المنتشرة بمدن نوميديا في الفترة الرومانية، وتوضيح المساعي المبذولة في تطوير النشاط الصناعي بالإشارة إلى البنية التحتية المتمثلة في الورشات والمعاصر سواء العامة أو الخاصة دون أن ننسى دور اليد العاملة المحلية.

أسفر البحث عن مجموعة نتائج: تجسد نجاح النشاط الصناعي في نوميديا بظهور الورشات التي عملت على معالجة خيرات الأرض وتصنيعها كسلع استهلاكية مثل: ورشات خاصة بالصناعة الغذائية والتعدين والنحت والفخار، كما ظهرت ورشات حرفية أخرى خدمتية كورشات تنظيف الملابس. .  
كلمات مفتاحية: النشاط الصناعي ، نوميديا، الفترة الرومانية، الورشات.

## Abstract:

Industry represents the vital backbone of the economy, serving as a clear indicator of power and prosperity. This was the primary objective of the Roman Empire in its expansionist policy within Numidia. Rome did not limit itself to military control and territorial dominance; rather, it pursued a systematic settler-expansionist policy aimed at plundering natural resources and converting them into consumer goods to bolster the Roman economy. Accordingly, this study aims to highlight the various types of industries

prevalent in Numidian cities during the Roman period. It also clarifies the efforts made to develop industrial activity, with particular reference to the infrastructure—represented by both public and private workshops and presses—while acknowledging the crucial role of the local labor force.

The research yielded several key findings: The success of industrial activity in Numidia was manifested in the emergence of workshops dedicated to processing the land's riches and manufacturing them into consumer commodities, such as food processing, mining, sculpture, and pottery workshops. Additionally, other service-oriented craft workshops appeared, such as those for laundering (fulling) and garment cleaning.

**Keywords:** Industrial Activity; Numidia; The Roman Period; Workshops.

## 1. مقدمة:

ازدهر النشاط الصناعي بنوميديا خلال فترة الاحتلال الروماني بحيث وجدت عوامل طبيعية وبشرية مساعدة، وعليه عملت السلطات الرومانية على استغلالها وتسخير كل الإمكانيات الضرورية والمناسبة في تطويرها.

يعود هذا التطور إلى وفرة الثروات الطبيعية بأرض نوميديا وهذا ما جاءت به المصادر الأثرية والتاريخية، لنجد بأنها تتمتع بمنتجات زراعية وحيوانية أضف عليه مواد طبيعية أخرى كالرخام والمعادن فراحت السلطات الرومانية تستغل هذه المواد الأولية وتعمل على تحويلها إلى منتجات صناعية، دربت اليد العاملة على أن تصير ماهرة وبنت الورشات والمعاصر وجهزتها بكل المعدات اللازمة، ليصبح لديها اقتصاد متنوع يمكنها من الوصول إلى الاكتفاء الذاتي والتسويق الخارجي.

ومن هذا المنطلق جاء طرح الإشكالية التالية: كيف نجحت جهود السلطة الرومانية في استغلال الثروات الطبيعية لنوميديا وتحويلها؟

تكمن عدة أهداف وراء تحريرنا لهذا المقال حيث نريد الكشف على بعض الصناعات الحرفية المهمة بمدن نوميديا التي ساعدت في ازدهار اقتصادها خلال الفترة الرومانية و

كذلك نكتشف الخصائص المميزة لبعض المنتجات الصناعية ومدى تطور الهياكل المادية، وهذا وفقا للمنهج التاريخي التحليلي الذي يعمل على تقديم صورة كاملة وواضحة وملمة بأغلب التفاصيل المتعلقة بالنشاط الصناعي في نوميديا خلال الفترة الرومانية كما هو الحال في الجزئية التي ركزت على صناعة الزيت بالأوراس حيث ذكرنا بالتفصيل العوامل الطبيعية المساعدة في زراعة الزيتون أضف عليه طريقة نقله وصناعة الزيت بذكرنا لمجموعة من المعاصر المنتشرة في أرجائه، وباقي الصناعات تقريبا قد تم التعريف بها وتحديد أماكن انتشارها.

## 2. نبذة تاريخية عن نوميديا:

نسعى من خلال هذا العنصر إلى تحليل طبيعة العلاقة التي كانت تربط بين روما ونوميديا من بداية ظهورها ككيان سياسي مستقل له دور في الساحة السياسية وصولا لمرحلة الخضوع والاحتلال، وهذا بالإشارة إلى مجموعة تواريخ كان لها انعكاس حقيقي على مجرى العلاقات سواء بالسلم أو الحرب.

### 1.2. نوميديا في عهد الممالك

يكاد يجمع المؤرخون والمحدثون على أن المجال الجغرافي لمملكة النوميديّة كان يشمل على تكتلات قبلية أشهرها قبائل الماسيل والمازسيل، بحيث تتواجد في الحيز الجغرافي للجزائر اليوم وشمال تونس عدا أراضي الحضارة القرطاجية، إذ تقع مضارب الماسيل (نوميديا الشرقية) في الشرق الجزائري وجزء من غرب تونس، أما قبائل المازسيل (نوميديا الغربية) فهي بجوار المملكة الماسلية تمتد إلى الغرب غاية واد ملوية التي يفصلها عن القبائل المورية (غانم، 2006، صفحة 43).

ذاع صيت المملكتين حينما ربطت بين ملوكها علاقات مع قرطاجة وروما، حيث نجد أن الملك جايا كانت علاقته ودية مع قرطاجة، إذ نراه قد ساندتها في حربها الثانية ضد الرومان (218 ق.م-202 ق.م) بإمداد العون العسكري لها، (فرحاتي، 2007، صفحة 61)، وفي

الجانب الآخر حكم سيفاكس المملكة المازيسلية وشارك بدوره في الحرب البونيقية الثانية إذ أنه تحالف مع الرومان وأرسل جيشا إلى إسبانيا لمقاتلة القرطاجيين، غير أن المسار التاريخي للأحداث قد شهد تغيرات وتبيديلا للولاءات (شنيقي م.، 2003، صفحة 32).

ظهر ماسينسا خلال القرن الثالث مطالبا بحقه في اعتلاء العرش إلا أن التجاوزات التي حدثت حالت دون توليه، فاضطر إلى طلب المساعدة من الرومان لتمكينه من تولي حكم نوميديا والقضاء على الملك سيفاكس وحليفته قرطاجة، فسيفاكس ملك نوميديا الغربية قد بدل ولاءه، إذ كان في الأول حليفا للرومان ثم غير نحو قرطاجة، بدأت المواجهة بين الأطراف المتناحرة واشتدت وأدت في الأخير إلى القضاء على سيفاكس وأتباعه القرطاجيين على أراضي نوميديا وفي معركة السهل الكبرى سنة 203 ق (غانم، 2006، صفحة 43).

تحقق طموح ماسينسا فاعتلى العرش واستعاد نوميديا وقام بتوحيدها فصارت تمتد من وادي ملوية غربا إلى سيرت شرقا (حارش، 2013، صفحة 19)، وبقيت العلاقات النوميديّة الرومانية يسودها التعاون والودية بحيث عقدت بين الطرفين صفقات تجارية فقد أرسل ماسينسا إلى روما القمح والشعير بكميات كبيرة وأرسل لها أيضا الخيول والفيلة وحيوانات الملاهي (تواريت، 2014، الصفحات 78-80).

بقيت المملكة النوميديّة موحدة طيلة قرن ونصف قرن، فبعد وفاة ماسينسا خلفه ابنه ميكبس سنة 148 ق.م الذي حافظ على الحدود السياسية لمملكة فلم يشهد عصره فوضى أو اضطرابات تذكر، وأبقى على العلاقات الودية الرابطة بين روما والمملكة حيث أنه ساعدها بإمدادات عسكرية في توسعاتها التي كانت بشبه الجزيرة الايبيرية في السنوات الثلاث (143 ق.م-142 ق.م-141 ق.م) فأمدّها بفرق عسكرية وخيول وفيلة، كما قام بإرسال ابن أخيه يوغرطة على رأس فيلق من الجيش أثناء حرمها في النومانس (بقار، 2014، الصفحات 93-94).

تغيرت الأوضاع السياسية بعد وفاة ميكبس سنة 118 ق.م وظهرت النزاعات على تولية العرش بين أبناءه الاثنين هميصال وأذربعل وابنه أخيه الذي تبناه يوغرطة فتدخلت

السلطات الرومانية لفض النزاع العديد عديد المرات لكن دون جدوى لتنتهي في الأخير بموت هيمصال وأذربعل على يد يوغرطة وتسلمه جزئهما في المملكة ليوحد المملكة من جديد وتصبح كلها تحت حكمه (سالت، سالت، الحرب اليوغرطية، الصفحات 35-42).

عدم انصياع يوغرطة لأوامر روما طيلة مناوشاته مع إخوته على الحكم وبعد الحصول عليه، أجبر السلطات على إعلان الحرب عليه لاسترجاع المملكة منه فقد رآته خطرا على مصالحها، فجهزت جيش بداية من سنة 111 ق.م بقيادة باستيا الذي هزم على يد يوغرطة، خلفه سنة 110 ق.م القائد ألبينوس الذي لحق به نفس المصير من الهزيمة، لتتغير موازين الحرب سنة 109 ق.م على يد القنصل ميتلوس الذي ألحق ضرر بيوغرطة لتستمر بعدها هزائم يوغرطة حينما وصل القنصل ماريوس لقيادة الجيش سنة 107 ق.م والذي عمل على توطيد علاقته مع جاره يوغرطة الملك بوخوس الأول واستطاع بهذا التحالف من القضاء على يوغرطة في حين غرة واعتقاله سنة 105 ق.م (غانم، 2006، الصفحات 79-86)، وبهذا وقعت نوميديا تحت سيطرة روما فقامت بتقسيمها وتنصيب على رأسها مجموعة من الملاك الضعاف حتى تأمن حدود الولاية الإفريقية المجاورة، ومنحت الجزء الغربي لبوخوس مكافأة على خيانتته وصار غودا حفيد ماسينسا ملكا على جزءها الشرقي. (حجازي، 2007، صفحة 99).

## 2.2. نوميديا المحتلة

عاد توتر من جديد في نوميديا بعد الحرب الأهلية الرومانية الثانية والتي وقعت بين بومبي ويوليوس قيصر فوجد الملك يوبا الأول نفسه طرفا في هذا النزاع فاختر الانضمام إلى الحزب الأرستقراطي والأسباب الكامنة وراء هذا الاختيار كانت أبعاد وطنية بحيث أنه علم بنوايا قيصر التوسعية، أضف عليه أن بعض المؤرخين قد ذكروا أن حاكم إفريقيا قد عرض عليه في حالة ما تمت هزيمة قيصر ستتنازل له روما عن الأراضي التي يحتلوها في إفريقيا، على إثرها تأهب العاهل النوميدي وجمع جيشه غير أنه لقي مصرعا مؤلما على يد يوليوس

قيصر حينما هزمه سنة 46 ق.م بعد أن تحالف مع ملك بوخوس الثاني ملك موريطانيا، والمرتزقة سيتئوس ، أدى الأمر إلى مسار خطير بحيث تم إنهاء الحكم المحلي والمستقل لنوميديا وصارت مقاطعة رومانية جديدة بإفريقيا (Provincia Africa Nova) يحكمها سالت (شنيتي، 1985، الصفحات 60-64).

امتدت المقاطعة الجديدة من المجرى الأسفل لنهر الوادي الكبير أمساقا حتى جبال الأوراس غربا وقفصة جنوبا، فهي تمتد من الخط المار بين هيبو ريجيوس وروسيكادا وينحدر نحو الجنوب غربي كلما ثم باتجاه الجنوب الشرقي ليصل إلى كابسا، والأجزاء المتبقية قسمت بين بوخوس الثاني والمرتزقة سيتئوس (تويرت، 2017، صفحة 215).

شهدت سنة 27 ق.م استحداث نظام سياسي جديد بروما على يد أوكتافئوس ابن يوليوس قيصر بالتبني، وهذا بعد تداعيات التي جاءت عقب الصراعات السياسية الحاصلة بروما بين الجمهوريين وحزب القيصرين والتي انتهت بفوز القيصرين على الجمهوريين في حرب فيليبياي عام 43 ق.م فتزعم أوكتافئوس وأنطونيوس ولبيدوس للحكومة الثلاثية فتم منحها مدة 5 سنوات لتحقيق الإصلاح وبناء الدولة، غير أن هذه الأخيرة تفككت بسبب طمع الأطراف في ممتلكات بعضهما البعض وكانت معركة أكتيوم البحرية (31 ق.م) القريبة من سواحل بلاد الإغريق الفاصل حيث انهزم أنطونيوس وشريكته كليوباترا في مجابهة أوكتافئوس ، وبهذا صار أوكتافئوس زعيما وحيدا على كامل الامبراطورية وبتفويض من السناتو سنة 27 ق.م، وأعطى له اسم أغسطس، وترأس زعامة مجلس الشيوخ وتسلم قيادة الجيش يعني الحكم المباشر للإمبراطورية (عبوش، 1971، الصفحات 51-53).

قام أغسطس بمجموعة من الإصلاحات والاجراءات ما يهمنها أحوال المقاطعتين الإفريقيتين التي عمل على ضمها في مقاطعة واحدة سنة 26 ق.م وأطلق عليها اسم إفريقيا البروقنصلية ومنحها للسناتو لتسيير أمورها ، فهذه المقاطعة من بين المقاطعات الرومانية الأقل فوضى واضطراب ولا تحتاج إلى تدابير حماية عسكرية كثيفة وعليه لن تكون ضمن المقاطعات التي يسيورها أغسطس، تحمل مسؤولية إدارة شؤونها بروقنصل الذي عين من

طرف مجلس الشيوخ، اتخذ قرطاجة مستقرا وعاصمة للمقاطعة ( الحداد، 2002، الصفحات 45-46)، صارت صلاحية بروقنصل العسكرية محدودة في نوميديا ليأتي عهد الامبراطور سبتيموس سيفروس وتستقل بحكمها المدني (جوليان، 1983، الصفحات 199-200).

### 3. أهم الصناعات المنتشرة في مدن نوميديا

#### 1.3. الصناعة الغذائية:

من المسلم به أن أرض نوميديا كانت ذات خصب كبير وعلى هذا اعتبرتها روما مستعمرة للاستغلال لا للعمران، فقد شهدنا تهاوتا شديدا على الأراضي الافريقية منذ الإطاحة بقرطاجة سنة 146 ق.م والتي كانت السبابة في النهب والاستغلال فقد قدر يوليوس قيصر سنة 46 ق.م عدد الرومان الممارسين للنشاط الزراعي بحوالي اثني عشر ألف شخص يعملون على استغلال الأرض وجمع محاصيلها وتنظيم عملية شحنها وتصديرها نحو روما (شنيقي م.، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي، 1984، الصفحات 51-52)، للتوجه الأطماع بعدها إلى الأراضي الخصبة لنوميديا وهذا ما ظهر جليا في قول يوليوس قيصر عند احتلاله لنوميديا 46 ق.م أتيت لروما ببلاد تستطيع أن يزودها بمقدار 840 ألف قنطار من القمح (عبد المؤمن، 2016، صفحة 440)، اعتمد المحتل الروماني طريقة فعالة وناجحة للاحتفاظ بالأرض للأبد تمثلت في أسلوب المسح الأرض (الكنتره) وتنظيمها واستعمارها.

اقتضت مهمة المساحون في تجزئة الأرض المنهوبة من أصحابها الشرعيين وتجزئتها إلى قطع متساوية كي يسهل توزيعها على المزارعين أو تأجيرها، بلغت مساحتها 50 هكتارا كانت في الأصل مربعة، طول ضلعها 710 م، ظهرت المسح في نوميديا على مناطق الأوراس خاصة في الأراضي الممتدة من نقرين إلى باديس قديما (شنيقي م.، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في

المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي، 1984، الصفحات 55-58).

لم تكتف السلطات الرومانية في نوميديا بتوسع في حقول القمح بل سعت إلى استصلاح أراضي جديدة لزراعة منتجات أخرى كالزيتون و الكروم نتيجة التحولات التي شهدتها الزراعة الإيطالية، بحيث تجاوز الطلب على الزيت قدرة المساحات المزروعة، أضف عليه قرار الامبراطور سيفروس سبتموس الذي ينص على توزيع هذه المادة مجانا على طبقة العامة ورافق زراعة الزيتون زراعة الكروم الموجهة لإنتاج الخمر وتغطية احتياجات السوق الروماني (بشاري، 2015، الصفحات 194-200).

حتى يتسنى للحرفيين استغلال الثروة الغذائية كالحبوب والكروم والزيتون وتحويلها إلى مواد استهلاكية تسد الاحتياجات عملوا على تصنيع الأدوات وبناء المعاصر سواء الخاصة أو العامة في نوميديا، وتوجد معاصر الزيت والخمر ومطاحن الحبوب غالبا داخل المنازل أو بفيلا (villae) ، وأقصد بالفيلا منشأة ريفية كبيرة المساحة تنقسم مرافقها إلى قسمين، القسم الحضري المخصص لسكن المالك وعائلته، والقسم الإنتاجي المخصص للعمال والمخازن والمعاصر (leveau, p. 923).

لذا سأقوم أولا بوصف معصرة قامت الباحثة حكيمة طواهري بالكشف عنها بجنوب باب لمباز في تيمقاد الواقعة في الزاوية الشرقية له، ولم تحدد إذ كانت لإنتاج الزيت أو الخمر، كما أنها لم تذكر بالتقارير الأثرية من قبل.

نجدها تتكون من:

**مكان العصر:** هو عبارة عن سطح مستوي يتكون من حجرتين كبيرتين مقاسات الأولى (4×1,6م، سمكها 0,40م)، أما الثانية (4×1,3م، سمكها 0,40م) حفرت فيهما قناة دائرية بانحناء الغرب.

الأحواض: حوضان حجريان (3, 3م×2,3م)، تم تثبيت أحجارهما بشكل عمودي، أما مكان الحوض الأول أسفل مستوى من الحوض الجنوبي، والثاني أعلى مستوى من الحوض الشمالي.

المعصر: غرب الأحواض نجد بلاطة مرمية نحت فيها معصر (1,2م×1م، سمكها 0,29م، عمق الدائرة المنحوتة 0,04م).

ثقل الموازي: موجود في نفس القاعة (طواهي، 2014، الصفحات 64-66).

عثر المنقبون في جميع أرجاء السلسلة الجبلية للأوراس على أنقاض معاصر الزيتون حيث وجد بعضها على ارتفاع عالي وصل 1500م، ففي الغالب توجد المعاصر على ارتفاع واحد مع الحقول غير أن ما لاحظته العلماء أن بعض حقول الزيتون في الأوراس تقع على ارتفاع أدنى من المعاصر، فقد أكد المهندسون الزراعيون أن الارتفاع الأقصى لزراعة الزيتون في الجزائر يبلغ 800-900م في حين توجد أدوات للعصر كدعامات المكابس وثقالات في مناطق تعلو ارتفاع الحقول بحوالي 500م-600م (morizot, 1993, p. 182)، تم تفسير الأمر في مجموعة نقاط:

أولاً: توفر المادة الأولية في الجبال لبناء المعصرة كالحجر والخشب والحلفاء.

ثانياً: سهولة نقل الزيتون الخام من الحقول الموجودة في الوادي إلى الجبال، إذ أن زيتون ثمرة صلبة متماسكة لن تتعرض للإتلاف، على عكس المخاطرة بنقل الزيت من الأسفل إلى الأعلى بجرار فخارية هشة قد تؤدي إلى ضياع المنتج الثمين.

وفي إحصاء لعدد من المعاصر التي قدمها بيار مورزت نذكر: معصرة بني فرح التي فضل مزارعيها تحمل عناء نقل الزيتون إلى القرية ومعصرتها الموجودة على ارتفاع عالي، وفي هذا الشأن قدمت هنريات كامبس وصفا مفصلا عن المعصرة (انظر الصفحة 68) (فايزر، صفحة 68).

والحال ذاته لمعصرة تيحاراهين الواقعة على ارتفاع 1450م، يرجح على أنها كانت تستقبل زيتون المزارع الواقعة على بعد 15 كلم أو 20 كلم من هناك باتجاه مجرى وادي عبدي، على أن يستهلك إنتاجها سكان القرى المجاورة لها، وأيضاً معصرة تيناملت وتنورست الواقعتين على ارتفاع مشابه، توجه إنتاجهما لتغطية طلب سكان السهل الرسوبي الممتد على السفح الشمالي لجبل ملو، من عين عواد إلى تنورست. الواضح أن الغاية من بناء المعاصر بالقرى الجبلية للأوراس كان لتأمين الاكتفاء الذاتي لسكان القرى وليس للتجارة، في حين وجدت معاصر صناعية بقاع الأودية وقريبة من طرق المواصلات تحول إنتاج تلال المجاورة للتصدير كمعصرة الزيت الكبرى في روماديا التي تحتوي على 12 معصرة (morizot, 175, 1993, pp. 184-185).

صنعت الأيادي المحلية مطاحن حبوب على شكل ساعة رملية محددة جيداً من الداخل والخارج وبنوميديا قد تم إيجاد بعض هذه النماذج قد صنعت بحجارة متوفرة إقليمياً ففي تيديس صنعت ثلاث مطاحن بالحجر الجيري الرمادي باستثناء مطحنة واحدة نحتت بالحجر الرملي، أما بتييمقاد عثر على عدد كبير من أجزاء مطاحن الحبوب 44 مطحنة علوية و43 مطحنة سفلية عدد قليل منها قد صنع من الحجر البركاني (اثنان من الجزء العلوي وثلاث من الجزء السفلي) وما تبقى من نماذج فالأكيد قد صنع بأحجار متوفرة محلياً.

الشكل 1: مطحنة حبوب عثر عليها بتمقاد



Source: (Amraoui t. , Craft in Roman North Africa, Technical transfer and permanence through Grain mills and fullonicae, 2020, p. 123)

### 2.3 صناعة الفخار:

عثر في نوميديا على أواني فخارية مطلية باللون الأحمر ذات سطح أملس ناعم Africain (red slip wares)، تشابهت وانتشرت هذه الأخيرة بمناطق نوميديا داخلية كجميلة وتيديس وتمقاد، يعود تاريخ تصنيعها إلى القرنين الرابع والخامس ميلادي، كما تم العثور على هذا نوع أيضا بمدينة ستيفيس، أطلق هايس (Hayes) على نوع الفخار الأحمر اللامع الإفريقي الجديد اسم آخر وهو فخاريات إفريقية أخرى (Hayes, 1972, pp. 303-304)، شاعت تسمية الباحثة الأمريكية فنتراس إليزابيث (Fentress, Elizabeth) لهذا النوع والذي اتخذ اسم الفخار النوميدي ذو البطانة الحمراء وهذا بعدما قامت بالكشف عنه في موقع ديانا فيتيرانورم (زانا حاليا) (مكيسار ، 2020، صفحة 112)، عبر هذا النوع على صنع محلي إقليمي خاص بنوميديا الداخلية بحيث أنه توزع على مسافات قريبة بحوالي 35 كلم من ورشة

الإنتاج، أما بالنسبة لتسويقه اقتصر على الأسواق المحلية والدورية المسيرة بينها وبين مراكز التصنيع لا تتعدى يومين (Fentress, 2013, صفحة 332).

تيديس:

صنع الفخاريون في تيديس نوعا محليا من الأواني الحمراء اللامعة غير أن فخار تيديس ظهرت عليه بعض الاختلافات من حيث اللون العجينة الوردي والطلاء الرديء كما أن القطعة الفخارية الصغيرة المكتشفة لا يمكن من خلالها تحديد الزخرفة المطبوعة في وسط الطبق (amraoui, 2017, p. 287).

ضم حي واسع بتيديس عدد كبير من الأفران توزعت على ثلاث مجموعات وسمي هذا الحي بحي الخزافين، وجد في محور واحد يبلغ طوله حوالي 50م عشرون فرنا، من خلال التنقيب الذي قام به أندري بارتية قدم لنا وصفا عن حال الأفران المتبقية بحيث وجد أجزاءها السفلية وتآكلت أجزاءها العلوية، تحرق الأنية الفخارية بتعرضها للهب مباشرة إذ أن بالأفران ثقب تسميح بمرور النار تحت قبو الفرن بتساوي وتخرج من فتحات التهوية، أما بخصوص المعدات قد تم العثور على عشر محاور لعجلات التشكيل سبع منها مصنوعة من الحجر الرملي الناعم وواحد من الكوارتزيت واثنان من العقيق اليماني، كما أسفر البحث عن أدوات متنوعة حوالي 250 قطعة تشمل الأدوات المعدنية بشكل أساسي ملاعق وأقلام تستخدم للزخرفة، وأيضا أدوات حجرية كشفرات ومكاشط وأدوات التلميع ومدقات، في حين أن الأدوات المصنوعة من الطين المحروق كانت قوالب مجوفة (Berthier, 1991, pp. 88-90).

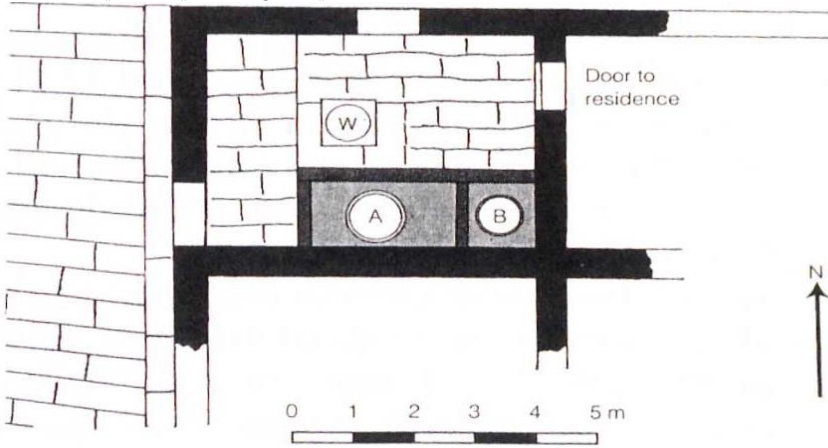
### 3.3 تنظيف الملابس:

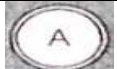
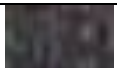
عرض كريستوفل سنة 1930 تقريرا عن أعمال الترميم التي أنجزت في مجموعة من الأحواض بمدينة تيمقاد، والتي تقع جميعها في الحي الشمالي الشرقي للمدينة باستثناء اثنتين، أشار إلى أنها أحواض للصباغة (Christofle, 1935, p. 69)، في حين تقارير أخرى للباحثة الجزائرية تواتية عمراوي ذكرت بأنها استخدمت لتنظيف الملابس فقط.

شغلت الورشات مساحة غرفة أو غرقتين ضمن المجمع السكني حيث كانت مجهزة بحوض واحد أو أكثر وبئر، كانت عملية الصباغة والتنظيف حسب رأيه تتم في ورشة واحدة بحيث أن العامل قبل الصباغة يقوم بغسل الملابس بالماء الممزوج بالبول والدوس عليها لأجل أن يتخلص من الدهون الزائدة، ثم ينظفها بالماء صافي لتمرر بعدها إلى حوض الصباغة، وعند ثبات اللون على القماش يجفف ثم يفرك لتحسين الملمس وفي الأخير يضغط عليه بمكبس. (Christofle, 1935, pp. 69-74).

وكما ذكرنا سابقا أن الهياكل الأساسية للعملتين (الصباغة والتنظيف) تتشابه ويمكن أن تنجز بمنشأة واحدة أو كل واحدة على حدى لأن عملية تنظيف الملابس لا تقتصر على الملابس الجديدة أو المصبوغة بل أيضا على الأقمشة البالية المراد تحسين مظهرها (Brun, 2016-2017, p. 284).

الشكل 2: ورشة التنظيف الملابس بمدينة تيمقاد الموجودة في الربع الشمالي الشرقي لتيمقاد



|                                                         |                                                                                    |
|---------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------|
| بئر                                                     |  |
| حوض 2: القطر الداخلي له: 0,64م، السمك 0,06م، العمق 0,5م |  |
| حوض 1: القطر الداخلي له 0,77م، السمك 0,07م العمق 0,62م  |  |
| جدران هيكلية                                            |  |
| ألواح أو كتل حجرية                                      |  |
| سطح خرساني                                              |  |

المصدر: (Wilson, 2000)

#### 4.3 الصناعة المعدنية:

لمباز: أظهرت النقوش بعض الحرف المرتبطة بالصناعة المعدنية كصناعة الأسلحة وتصليح العربات والمعدات العسكرية بمقر الفرقة الأغسطسية الثالثة في لمباز، بحيث أشار نقش لحرفي يدعى ماكسيموس كوماتيانوس والذي كان شأنه رفيع حيث تولى مهمة تسيير الورشة الموجودة داخل المعسكر، تاريخ النقش بداية القرن الثالث الميلادي.

عثر على نصب تذكاري في لمباز بين أنقاض الحصن البيزنطي، يحمل أسماء الجنود الذين شاركوا في حملة الشرق في عهد كاركلا، يعود تأريخه لعهد الامبراطور كالفولا. أظهرت الكتابة منهم التي كانت صقل المعادن وتلمعها داخل المعسكر.

أهدى مجموعة من المحاربين القدماء الذين انتهت مهامهم بين عامي 195م-200م مذبح للإله جوبتير، كشف النقش عن صنعة واحد منهم والذي كان مواطن روماني أصله من سيرتا يعمل في صقل المعادن وتلمعها. (Amraoui, 2016, p. 75)

#### 5.3 النحت

سيطرت السلطات الرومانية على محاجر الرخام فبدأت باستغلالها، لتظهر على إثرها أعمال فنية مميزة كالأعمال النحتية التي تجلت في تماثيل وتواييت مصنوعة بالرخام المحلي

الذي كان استعماله محدودا بالمقارنة مع الرخام الأجنبي، فنجد رخام فلفلة من بين الأشهر آنذاك والذي كان استخدامه واسعا سواء على الأراضي الإفريقية أو بروما.

تزرع روسيكادا برواسب رخامية متعددة الأنواع، بحيث كان بها محجر جبل فلفلة الواقع شرق روسيكادا بحوالي 25 كيلومتر، يقع المحجر بهضبة على ارتفاع 530م-550م ينتج أنواعا عديدة منها الرخام الأبيض والأبيض المزرق والرمادي الفاتح والرخام الرمادي الداكن (Belghoul, 2014, pp. 5-7)، يعتبر الرومان أول من فتح محجر رخام فلفلة، بحيث بدأوا في استغلال كتله الرخامية في النحت والبناء (Belghoul, 2014, p. 34).

استخدم النحاتون رخام فلفلة في إنجاز تماثيلهم حيث عثر بمتحف تيمقاد ولباز على تماثيل مصنوعة برخام فلفلة كتمثال فورتانا الذي كان بحالة جيدة، تضاربت الآراء حول أصل الرخام المصنوع به فهناك من رأى بأن رخامه مستورد من محاجر آسيا الصغرى في حين أن الأشرطة المستقيمة الرمادية مع الشقوق الدقيقة هي من خصائص رخام فلفلة (Tykot, Robert, van denhoek, & Herrman, 2018, p. 469)

الشكل 3: تمثال فورتانا المصنوع من رخام فلفلة المحفوظ في متحف تيمقاد



Source : (Tykot, Robert, van denhoek, & Herrman, 2018, p. 469)

تم أيضا نحت عدة تيجان كورنثية من رخام فلفلة وأكد الفحص الذي أجري على حبيبات رخامه الدقيقة الناعمة الرمادية صحة ذلك، كان رخام فلفلة يصدر إلى قرطاج

ووسط إيطاليا على شكل أعمدة وتيجان (Herrman, Attanasio, Robert, Tykot , & van den hoek, 2012, pp. 1328-1329).

الشكل 4: تاج عمودي كورنثي من نوع بروكونسيوس المصنوع برخام فلفلة



Source : (Herrman, Attanasio, Robert, Tykot , & van den hoek, 2012, p. 1328

#### 4. خاتمة

ساعد تنوع الصناعات بمدن نوميديا خلال الفترة الرومانية من ازدهار اقتصادها، إذ أنها استغلت المواد الأولية المتوفرة على أرضها كتوفر مادة الصلصال بمدينة تيديس الأمر الذي دفع حرفيها من بناء عدد كبير من الأفران لتفخير الفخاريات، وتوسع زراعة الحبوب والزراعة الشجرية للزيتون والكروم ساهم في انتشار الصناعة الغذائية إذ عثر على مطاحن للحبوب ومعاصر للزيتون بمنطقة الأوراس لوحدها قد عثر المنقبون على حوالي 175 معصرة ، كما زخرت برواسب رخامية من جبل فلفلة بروسيا كادا الأمر الذي أدى إلى نحت التماثيل والتوابيت التي عثر عليها محفوظة في كل من متحف تيمقاد وسكيكدة ، أضف عليه انتقال مقر الفرقة الأغسطسية الثالثة إلى لمباز الأمر الذي يوجب بناء ورشات لصناعة الأسلحة داخل المعسكر .

## 5. قائمة المصادر والمراجع

- Belghoul, A. (2014). Etude de technico-économique de la méthode d'exploitation du marbre Fil-fla. *Mémoire de projet de fin d'étude pour l'obtention du diplôme d'Ingénieur d'Etat en génie minier, Ecole national polytechnique. alger.*
- Berthier, A. (1991). *Tiddis antique Castellum tidditanorum*. Alger: Agence national d'archéologie et de protection des sites et monuments historique.
- Brun, J. p. (2016-2017). *Technique et économies de la méditerranée antique*. France: Annuaire du collège de France.
- Christofle, m. (1935). *Rapport sur les travaux de fouilles et consolidations effectués en 1930-1931-1932*. Alger: Imprimeries la typo-litho et Jules Corbonel.
- Fentress, E. (2013). Diana Veteranorum and the dynamics of an inland economy. *Late antiquity archaeology*(N10), 332.
- Hayes, J. (1972). *Late roman pottery*. London: the British school at Rome.
- الحداد, م. أ. (2002). التاريخ السياسي والاقتصادي لولاية افريقية البروقنصلية 27 ق.م-235 م. مذكرة في التاريخ لأجل الحصول على درجة الاجازة العالية (الماستير). جامعة الفاتح, ليبيا.
- Amraoui, T. (2016). Les artisans Africains: études sociale et organisation du travail I. Statue social et juridique à partir des inscriptions latines de l'Algérie. *antiquité africaine*, 52.
- amraoui, T. (2017). L'artisanat dans les cités antique de l'Algérie (1er siècle avant notre ère - VII siècle après notre ère). *Thèse doctorat*. France.
- Amraoui, t. (2020). *Craft in Roman North Africa, Technical transfer and permanence through Grain mills and fullonicae*. Cambridge press.
- Herrman, j., Attanasio, D., Robert, Tykot, & van den hoek, A. (2012). *Aspect of the trade in white and gray architectural marble in Algeria*. Rome: Africa romana xix.
- leveau, p. (s.d.). La ville antique et l'organisation de l'espace rural : villa, ville, village. . *Annales. Economies, sociétés*(4).
- morizot, p. (1993). l'aures et l'olivier. *antiquité africaine*(29). —

- Tykot, Robert, van denhoek, A., & Herrman, j. (2018). Marble on Rome's south western frontier,Thumagadi and Lambaesis. *Asmosia xi*.
- Wilson, A. (2000). Timgad, textile production, In: Economies beyond agriculture in the classic world. *ruteldge*.
- بشاري, م. (2015). *روما وزراعة المقاطعات الافريقية بين 146 ق,م و285م*. الجزائر: دار الهدى.
- بقر, أ. (2014). العلاقات النوميديّة بين السيادة والتبعية 203ق.م-46ق.م. *مذكّرة مكّملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم*, جامعة الجزائر, 2الجزائر.
- توريرت, م. (2017). مصطفى توريرت, الحرب الأهلية الرومانية الثانية (46 49 ق.م) وانعكاساتها على نوميديا. *مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ*. 12(12) ,
- جوليّان, ش. أ. (1983). *تاريخ إفريقيا الشمالية*. تونس: الدار التونسية للنشر.
- حارش, م. أ. (2013). محمد الهادي حارش, مملكة نوميديا)دراسة حضارية (منذ القرن التاسع إلى القرن الأول قبل الميلاد. الجزائر: دار هومة.
- حجازي, ع. (2007). *روما وإفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس*, مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حكيمة طواهري. (2014). منازل شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية دراسة لمنازل الجزائر القديمة(دراسة تنميطية وتحليلية), رسالة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة. جامعة الجزائر2.
- سالست), سالست, الحرب اليوغرطية.(الحرب اليوغرطية. ليبيا: منشورات جامعة بنغازي.
- شنيّتي, م. (1984). *التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- شنيّتي, م. (1984). *التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع ميلادي*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- شنيّتي, م. (2003). *أضواء على تاريخ الجزائر القديم*. الجزائر: دار الحكمة .
- شنيّتي, م. أ. (1985). *سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .
- عبد المؤمن, م. (2016). *قمح بلاد المغرب لقديم*. الحضارة الاسلامية. 17(29) ,
- عبوش, أ. ص. (1971). *قادة الإصلاح والتشريع في العالم عبر التاريخ*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- غانم, م. (2006). *المملكة النوميديّة والحضارة البونية*. الجزائر: دار الهدى.

- فايزر، ه.ك. (s.d.). *الزيتون والزيت في إفريقيا الشمالية خلال الفترة الرومانية*. ع. العربي (Trad.), الجزائر: دار الهدى.
- فتيحة فرحاتي. (2007). *نوميديا من حكم الملك جايا إلى نهاية الاحتلال الروماني 213 ق.م-46 ق.م*. الجزائر: منشورات أبيك.
- مكيسار، س. (2020). *السيجيلي الإفريقي على الساحل الغربي لموريطانيا القيصرية مستغانم نموذجا (دراسة تنميطية، كرونولوجية وتحليلية)*. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة. جامعة الجزائر. 2.